

دبلوماسية المشاهير: هل يعضون قطعة أكبر مما يستطيعون مضغه

لطالما لعب المشاهير من خارج المجال السياسي دورا في دبلوماسية بلدانهم أو منظمات دولية أو حقوقية لإبراز أهداف أو توجهات الجهات التي يعملون فيها، وحتى في المنطقة العربية ظهر العديد من المشاهير الذين لعبوا على وتر تعزيز العلاقات بين الشعوب، وفي كتاب حديث حول هؤلاء طرح المحلل السياسي أندرو كوبر تساؤلات حول ما إذا كانوا تجاوزوا حدودهم في المهام التي أنيطت بعهدتهم.

شكلا كاملا إلا بعد نهاية الحرب الباردة مع اندفاع هائل، فالابتكار التقني والتوسع جلبان للعديد من المشاهير قوتهم النجمية للعمل من أجل الصالح الجماعي للبشرية والدخول إلى عالم الدبلوماسية.

ولا يتألف الدبلوماسيون المشهورون من السفراء الذين تم اختيارهم للأمام المتحدة فقط، بل من العديد من الشخصيات العامة، مثل الأميرة الراحلة ديانا، والمغنية يسو تو بونو، التي كان لعملها الدعوي تأثير على العديد من الحكومات.

والشأن - تعمل منظمة السلام العالمية للتنمية الدبلوماسية على تعيين سفراء من خارج المجال السياسي كل سنة حتى يمثلوها، ولكن هل حقق مشاهير الفنانين والموسيقيين والإعلاميين وحتى الرياضيين، وخاصة العرب، إنجازا على الأرض منظمًا فعلته الفنانة الأميركية الشهيرة أنجلينا جولي التي ما زالت تحتل هذا اللقب منذ عام 2001 وحتى اليوم.

لقد سعى أندرو كوبر، وهو عالم سياسي، تحليل وتقييم دور المشاهير في عالم الدبلوماسية، التي تغير مسارها من كونها مركزية على الدولة إلى دمج عناصر وطنية وعالمية من خلال كتاب نشره مؤخرا أطلق عليه اسم "دبلوماسية المشاهير" وسلط الضوء عليه موقع "موردن دبلوماسي" لفهم دور المشاهير وتأثيرهم في المواقف السياسية والإنسانية.

وحاول كوبر، الذي درس في جامعة كولومبيا وعمل في هيئة الأمم المتحدة ومنظمة هيومان رايتس ووتش من خلال هذا الكتاب التقاط الأدوار التي لعبها المشاهير مثل نجوم السينما والموسيقيين والمديرين التنفيذيين الذين يعملون في جميع أنحاء العالم وقد استولوا على أدوار جديدة على المسرح العالمي.

وفي نفس الوقت رفع مستوى وصولهم إلى قادة العالم والجمهوريات من خلال ممارسة قوتهم النجمية إلى عالم الدبلوماسية والقضية الإنسانية، مع تحديد فوائد ومخاطر هذه الظاهرة الحديثة تماما. حيث تحدث كوبر عن كيفية تعرض المشاهير للفحص المستمر وغالبا ما يُنظر إليهم على أنهم يمثلون الكثير من العبث حول الدبلوماسيين المحترفين.

وتطرق المؤلف ضمن نطاق دبلوماسي إلى المشاهير وكيف يختلفون عن بعض الدبلوماسيين المحترفين الذين يكتبون أيضا مائة المشاهير من خلال كونهم تحت نظر الجمهور الدائم، وهو ببساطة الضوء على كيفية اختيار بونو وبيل وميليندا جيتس كأفضل شخصية لعام 2005 في مجلة "تايم" كمقياس واضح لكيفية أداء أنواع جديدة من المشاهير وظائف دبلوماسية ومجموعة واسعة من الأنشطة التي يتم الاعتراف بها على المسرح الدولي من خلالها.

وتستهدف الموجة الحالية من المشاهير بشكل مباشر مجالات الحوكمة العالمية والإنصاف العالمي والقضايا التنموية العالمية عبر الجهود المبذولة للقضاء على الفقر العالمي وإلغاء الديون التوسيع في برامج المساعدة الإنمائية الرسمية والتركيز على فيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز) والقضايا الصحية الوبائية الأخرى، والتي تتركز جميعها بشكل كبير في أفريقيا، ستكون على رأس معظم القوائم الحالية لنشاط المشاهير.

ويشير كوبر في معظم ما كتبه في الكتاب باستمرار إلى هيمنة المجال الأنجلو في عالم دبلوماسية المشاهير، مما يعطي مساحة ضيقة للأجانب، وبالتالي يقيهم تحت السيطرة، فبعض المشاهير مثل أودري هيوبن وداني كاي حاولوا التقاط عناصر من الحياة العامة المنخرطة أثناء العمل مع اليونيسف. ولكن العمل الدبلوماسي لم يتخذ

الصين تحرك خيوط عسكرية سياساتها الخارجية في أفريقيا

شكوك حول إقدام بكين على تحويل موانئ القارة إلى قواعد عسكرية



تواجه مقلق لأصحاب النفوذ التقليديين

نفوذها الاقتصادي وخاصة في القرن الأفريقي حينما دخلت في جيوتي لتحقيق أهدافها الأمنية، واللافت أن معظم ديون جيوتي الخارجية حصلت عليها من بنوك صينية على إثر تمويل مشروعات المبادرة، ومنها ميناء دوراليه الذي يعتبر أكبر وأعمق ميناء في أفريقيا، حيث تسيطر البنوك الصينية على تشغيل الميناء الذي يخدم الشركات الصينية بالدرجة الأولى.

وتتبع الرغبة الصينية في الحصول العسكري في أفريقيا، كجزء من سياستها التي ترفع شعار "تجديد شباب الصين كقوة عظمى"، حيث اتبعت بكين سياسة خارجية تنافسية وحازمة، فيعد أن كانت ترفع شعارا عسكريا يقول "إخفاء قدراتنا، وقضاء وقتنا" اتجهت في الأونة الأخيرة نحو

الافتتاح العسكري.

وتترابط المشاريع العسكرية بين الصين والدول الأفريقية مع مشاريعها الاقتصادية، حيث تعمل كالمغناطيس لجذبها عن القوى الاستعمارية القديمة لها مما يعطيها القدرة على إحداث توازنات في سياستها الخارجية وبناء قدرات دفاعية متماسكة تمكنها من الدفاع والمحافظة على مشاريعها المنفذة ضد الاعتداءات الخارجية أو الهجمات الإرهابية المحتملة.

لعبة القواعد العسكرية

في عام 2017، أشارت جيوتي، البلد الصغير الواقع على الطرف الشرقي للقارة الأفريقية، الكثير من الجدل، بعد أن فتحت أراضيها لاستقبال قاعدة عسكرية بحرية صينية، هي الأولى من نوعها لـ"الموارد الآسيوي"، لتتضم إلى كل من الولايات المتحدة وفرنسا في حماية مصالحها البحرية في أهم بقاع التجارة البحرية في العالم.

ولم تكن الخطوة الصينية مفاجئة للمهتمين بالشأن الأفريقي في ذلك الوقت، حيث بدأت الصين منذ 2016 في تجسيد فكرة إقامة قاعدة لوجستية في القرن الأفريقي التي تحتل موقعا استراتيجيا للتجارة العالمية بسبب موقعها عند ضيق باب المندب المدخل الرئيسي لقناة السويس، أكثر طرق الملاحة ازدحاما في العالم.

وافتححت الصين بعد مرور شهرين من إكمال الميناء قاعدتها العسكرية الخارجية الأولى والوحيدة على بعد 5 كيلومترات غربي الميناء علما بأن قاعدة الولايات المتحدة الوحيدة الدائمة في أفريقيا تقع على بعد بضعة كيلومترات فحسب ناحية الجنوب الشرقي.

ولكن بواعت القلق تتردد اليوم في الغرب بشكل أكبر في ظل المعلومات التي

يرى محللون سياسيون أنه رغم أن الشرق الأوسط يعتبر المنطقة الاستراتيجية الرئيسية في العالم والتأثير فيه يعني النفوذ والقوة لكن ذلك لا يكتمل دون التواجد القوي في مناطق أخرى، فالصين، التي نجحت في أن تستعيد حضورها على الساحة السياسية الدولية من بوابة الاقتصاد تحتاج إلى أن تدعم هذا الحضور في أفريقيا من خلال عسكرية سياستها الخارجية التي يبدو أنها باتت محل متابعة من الغرب بشكل كبير وخاصة الولايات المتحدة التي دخلت معها في حرب تجارية.

دون ضجيج يذكر، ولكن التساؤلات بدأت تقفز أمام المتابعين من أن تكون هذه الخطوة بداية مرحلة جديدة من الصراعات مع الدول الأوروبية والولايات المتحدة.

تشتيت الأنظار

لقد أثارت هيتان بحثتان قضية الموانئ الأفريقية، التي تتوغل ملكيتها للدولة الصينية، بحيث تخدم أغراضا تجارية الآن وربما أغراضا عسكرية في المستقبل ما يقود دفة الاهتمام وتسليط الضوء على سياسة الحفاظ على مصالح بكين، التي تقوم على السياسة الناعمة اقتصاديا دون التدخل في شؤون أي دولة.

وما يثير حفيظة المتابعين بشكل بالغ ما تضمنه تقرير معهد جيتس آسيا للدراسات السياسية، الذي نشر مؤخرا بعنوان "تسليح مبادرة الحزام والطريق"، والذي تزامن مع إصدار مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية تقريرا بعنوان "النفوذ والبنية التحتية: مخاطر المشروعات الأجنبية"، والذي كشف أنه إلى جانب موانئ القرن الأفريقي فهناك 46 ميناء في منطقة جنوب الصحراء الكبرى على علاقة بالصين.

ويقول جود ديفرمونت، مدير البرنامج الأفريقي بالمركز إن هذه الموانئ تتمركز على طول كل شاطئ، بحيث تمكن بكين من الوصول إلى الطرق البحرية والمرات الملاحية الرئيسية، وهناك شواهد على أنها تعترض استخدام هذه الاستثمارات في الموانئ لزيادة نفوذها العسكري والسياسي.

وفضلا عن أن ستة موانئ على الأقل من إجمالي الموانئ التي تناولتها الدراسة قد زارتها القطع البحرية الصينية وتستخدم للأغراض المدنية والعسكرية، وتعتبر 11 ميناء من الموانئ التي تشغلها الكيانات الصينية من الموانئ العميقة، مما يسمح بإمكانية دخول السفن التجارية، وكذلك العسكرية، الأكبر حجما لترسو في الميناء، إلا أن الصينيين يخططون للتوسع حتى غرب أفريقيا.

ومنذ أن بدأت الصين في دخول قارة أفريقيا والتركيز على الموانئ بدأت في

يرى محللون سياسيون أنه رغم أن الشرق الأوسط يعتبر المنطقة الاستراتيجية الرئيسية في العالم والتأثير فيه يعني النفوذ والقوة لكن ذلك لا يكتمل دون التواجد القوي في مناطق أخرى، فالصين، التي نجحت في أن تستعيد حضورها على الساحة السياسية الدولية من بوابة الاقتصاد تحتاج إلى أن تدعم هذا الحضور في أفريقيا من خلال عسكرية سياستها الخارجية التي يبدو أنها باتت محل متابعة من الغرب بشكل كبير وخاصة الولايات المتحدة التي دخلت معها في حرب تجارية.

دون ضجيج يذكر، ولكن التساؤلات بدأت تقفز أمام المتابعين من أن تكون هذه الخطوة بداية مرحلة جديدة من الصراعات مع الدول الأوروبية والولايات المتحدة.

تشتيت الأنظار

لقد أثارت هيتان بحثتان قضية الموانئ الأفريقية، التي تتوغل ملكيتها للدولة الصينية، بحيث تخدم أغراضا تجارية الآن وربما أغراضا عسكرية في المستقبل ما يقود دفة الاهتمام وتسليط الضوء على سياسة الحفاظ على مصالح بكين، التي تقوم على السياسة الناعمة اقتصاديا دون التدخل في شؤون أي دولة.

وما يثير حفيظة المتابعين بشكل بالغ ما تضمنه تقرير معهد جيتس آسيا للدراسات السياسية، الذي نشر مؤخرا بعنوان "تسليح مبادرة الحزام والطريق"، والذي تزامن مع إصدار مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية تقريرا بعنوان "النفوذ والبنية التحتية: مخاطر المشروعات الأجنبية"، والذي كشف أنه إلى جانب موانئ القرن الأفريقي فهناك 46 ميناء في منطقة جنوب الصحراء الكبرى على علاقة بالصين.

ويقول جود ديفرمونت، مدير البرنامج الأفريقي بالمركز إن هذه الموانئ تتمركز على طول كل شاطئ، بحيث تمكن بكين من الوصول إلى الطرق البحرية والمرات الملاحية الرئيسية، وهناك شواهد على أنها تعترض استخدام هذه الاستثمارات في الموانئ لزيادة نفوذها العسكري والسياسي.

وفضلا عن أن ستة موانئ على الأقل من إجمالي الموانئ التي تناولتها الدراسة قد زارتها القطع البحرية الصينية وتستخدم للأغراض المدنية والعسكرية، وتعتبر 11 ميناء من الموانئ التي تشغلها الكيانات الصينية من الموانئ العميقة، مما يسمح بإمكانية دخول السفن التجارية، وكذلك العسكرية، الأكبر حجما لترسو في الميناء، إلا أن الصينيين يخططون للتوسع حتى غرب أفريقيا.

ومنذ أن بدأت الصين في دخول قارة أفريقيا والتركيز على الموانئ بدأت في

يرى محللون سياسيون أنه رغم أن الشرق الأوسط يعتبر المنطقة الاستراتيجية الرئيسية في العالم والتأثير فيه يعني النفوذ والقوة لكن ذلك لا يكتمل دون التواجد القوي في مناطق أخرى، فالصين، التي نجحت في أن تستعيد حضورها على الساحة السياسية الدولية من بوابة الاقتصاد تحتاج إلى أن تدعم هذا الحضور في أفريقيا من خلال عسكرية سياستها الخارجية التي يبدو أنها باتت محل متابعة من الغرب بشكل كبير وخاصة الولايات المتحدة التي دخلت معها في حرب تجارية.

دون ضجيج يذكر، ولكن التساؤلات بدأت تقفز أمام المتابعين من أن تكون هذه الخطوة بداية مرحلة جديدة من الصراعات مع الدول الأوروبية والولايات المتحدة.

تشتيت الأنظار

لقد أثارت هيتان بحثتان قضية الموانئ الأفريقية، التي تتوغل ملكيتها للدولة الصينية، بحيث تخدم أغراضا تجارية الآن وربما أغراضا عسكرية في المستقبل ما يقود دفة الاهتمام وتسليط الضوء على سياسة الحفاظ على مصالح بكين، التي تقوم على السياسة الناعمة اقتصاديا دون التدخل في شؤون أي دولة.

وما يثير حفيظة المتابعين بشكل بالغ ما تضمنه تقرير معهد جيتس آسيا للدراسات السياسية، الذي نشر مؤخرا بعنوان "تسليح مبادرة الحزام والطريق"، والذي تزامن مع إصدار مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية تقريرا بعنوان "النفوذ والبنية التحتية: مخاطر المشروعات الأجنبية"، والذي كشف أنه إلى جانب موانئ القرن الأفريقي فهناك 46 ميناء في منطقة جنوب الصحراء الكبرى على علاقة بالصين.

ويقول جود ديفرمونت، مدير البرنامج الأفريقي بالمركز إن هذه الموانئ تتمركز على طول كل شاطئ، بحيث تمكن بكين من الوصول إلى الطرق البحرية والمرات الملاحية الرئيسية، وهناك شواهد على أنها تعترض استخدام هذه الاستثمارات في الموانئ لزيادة نفوذها العسكري والسياسي.

وفضلا عن أن ستة موانئ على الأقل من إجمالي الموانئ التي تناولتها الدراسة قد زارتها القطع البحرية الصينية وتستخدم للأغراض المدنية والعسكرية، وتعتبر 11 ميناء من الموانئ التي تشغلها الكيانات الصينية من الموانئ العميقة، مما يسمح بإمكانية دخول السفن التجارية، وكذلك العسكرية، الأكبر حجما لترسو في الميناء، إلا أن الصينيين يخططون للتوسع حتى غرب أفريقيا.

ومنذ أن بدأت الصين في دخول قارة أفريقيا والتركيز على الموانئ بدأت في

المحلل السياسي أندرو كوبر تحدث في كتابه ضمن نطاق دبلوماسي عن المشاهير وكيف يختلفون عن بعض الدبلوماسيين المحترفين الذين يكتبون أيضا مكانة المشاهير من خلال كونهم تحت نظر الجمهور الدائم



كما أن فاعلي الخير مثل بيل غيتس وجورج سوروس يفتحون آفاقا جديدة ليس فقط بسبب حجم مساهمتهم المالية ولكن أيضا بسبب مشاركتهم الشخصية في مناقشات السياسة العامة العالمية، بينما يقدم بعض المشاهير الأرض والميدان اللذين يتطلبهما اهتمام المشاهير مثل أوبرا وينفري.

وتستخدم بو تو بونو كنموذج لدبلوماسية مشهورة اجتازت الحدود التقليدية بين الدبلوماسية وصنع السياسات، وعملت من خلال المنتدى الدولي وممر السلطة السياسية الوطنية حيث غيرت تكتيكاتها باستمرار مع استمرارها في التطور، كما أن بوب جيلدوف، مشهور آخر، وصفه المؤلف بأنه "مناهض للدبلوماسية"، كان له نفس تأثير بونو في عالم الدبلوماسية على الرغم من أن خصائصه كانت تتعارض مع خصائص الدبلوماسي الشهير.

وقد قامت الأمم المتحدة بتجديد نفسها لتشمل المشاهير الذين كانوا مهتمين حقا بالعمل معها. بعد الكثير من المناقشات والمقالات والمناظرات، تم اختيار أنجلينا جولي الشهيرة للعمل مع الأمم المتحدة. وقد شجع الأمين العام للأمم المتحدة السابق كوفي أنان المشاهير على المشاركة في الأمم المتحدة.

المشاركة في الأمم المتحدة.



كيفين رود
لاحظنا نموا صينيا
على موانئ العالم رغم
أن بعضها بلا إمكانيات

وتعتبر العقيدة العسكرية الصينية أن أفريقيا مجال حيوي ومصدر لحماية الأمن القومي يجعلها على أتم الاستعداد للتدخل العسكري إذا تم المس بإمدادات الطاقة والمواد الأولية التي مصدرها القارة، فالنوازل العسكرية للصين في القارة السمراء في تصاعد خاصة مع رغبة الحكومات الأفريقية في تنوع الشركاء الدوليين في المجال العسكري، والصين تعد أحد أفضل البديل عن الشركاء التقليديين.

وقد تزايد التواجد العسكري للصين بشكل رسمي في أفريقيا منذ العام 2008 وذلك كدولة مشاركة في حماية السواحل الصومالية من القراصنة بعد القرارات الأممية التي اتخذت في ذلك الوقت لحماية تلك المنطقة، حيث كانت بكين من بين الدول التي ترغب في الحفاظ على مصالحها في تلك المنطقة.

وهذا الأمر دفعها بعد ذلك إلى التوظيف المتنوع للقوات المسلحة الصينية في السياسة الخارجية حيث جاء في ما يعرف بـ"دليل الدفاع الصيني" القول بأن التوسع العسكري للصين يجب أن يقوم على مجموعة من السيناريوهات، كما أصدرت الصين قبل خمسة أعوام، قانون يسمح بنشر القوات المسلحة في الخارج بما في ذلك قوات الشرطة.

ولدى الحكومة الشيوعية قناعة بأن المنتديات ومعارض الأسلحة التي تقمها في أفريقيا وفي بكين بحضور القادة الأفارقة وسليمة من وسائل تعزيز التعاون العسكري، حيث شكل منتدى أفريقيا والصين للأمن والدفاع الذي أقيم في بكين في يونيو 2018 منصة انطلاق قوية لتحرك الصين الساعي إلى تعميق شراكتها مع بلدان القارة.

